كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في حفل ترقية أربع شخصيّات ومؤسّسة إلى درجة دكتوراه فخريّة، في ١٧ حزيران (يونيو)، في الساعة السادسة والنصف مساءً، في مدرّج بيار أبو خاطر (حرم العلوم الإنسانيّة).

أصحاب الفخامة، أيّها الأصدقاء الأعزّاء، أرحّب بكم في هذا الاحتفال الذي نعيشه بمودّة وبروحٍ مندفعة ودائمة التأهب : خمس شخصيّات سيستلمون درجة الدكتوراه الفخريّة من جامعة القدّيس يوسف. إلا أنّ السيّدة الأكاديميّة البروفسورة هيلين كارير دانكوس Hélène Carrère d'Encausse بعثت لنا مؤخّرًا برسالة تعتذر فيها عن غيابها القسريّ بسبب لزوم حضورها في الأكاديميّة الفرنسيّة وهي سكرتيرتها الدائمة.

إنّ ترقية شخصيّة بارزة لتحوز على درجة دكتوراه فخريّة ليس بالأمر الشائع في جامعة القدّيس يوسف. كان يجب انتظار العام ٢٠١١ وإنشاء مختبر "ميريو" Mérieux في الحرم الجديد، حرم الإبتكار والرياضة، لكي يترقّى عالمان بارزان فرنسيّان وهما السيّدان آلان ميريو Alain Mérieux ولوك مونتانييه Luc Montagnier إلى هذه الدرجة. وكانت هذه البادرة الأولى من نوعها.

إنّ الإحتفال بمرور ١٤٠ سنة على تأسيس جامعتنا، "أمّنا المربّية"، في العام ١٨٧٥ يشكّل موعدًا جديدًا مع هذا التميّز المشرّف الذي يُمنَح اليوم إلى ثلاث شخصيّات ومؤسّسة يتفانى أعضاؤها في خدمة العدالة : السيّدة الأكاديميّة هيلين كارير دانكوس Hélène Carrère d'Encausse، والسيّدة ليلى الصلح حمادة، والأستاذ ميشال إدّه، والسيّد كارلوس غصن و"الهيئة اليسوعيّة لإغاثة اللاجئين". إمرأتان ورجلان وهيئة خدمة اللاجئ، ذلك التائه والمعذّب بين برٍّ وبحر إلا أنّه عزيز على قلوبنا وعلى قلب الرهبنة اليسوعيّة وقداسة البابا فرنسيس. وهذا يعني أنّ هناك أشخاصٌ آخرون يمكن أن يكونوا مدعوّين إلى هذه التكريم من قبل الجامعة، لأنّنا نريد أن نكرّم من يعطون من دون حساب من قلبهم وروحهم ولا يتورّعون في أن يكونوا متطلّبين إزاء أنفسهم كما الجامعة متطلّبة تجاه نفسها وتجاه مجتمعها الخاصّ.

هذا التميّز هو علامة امتنان من قِبَل جامعة القدّيس يوسف تجاه الحائزين على درجة الدكتوراه الفخريّة. لا شكّ أنّه لفخرٌ لجامعة القدّيس يوسف أن تكون قد التقت بشخصيّات كهذه وهو لشرفٌ بالنسبة إليها أن تمنحهم الدرجة الأعلى في العالم الأكاديميّ. بعملكم الإنسانيّ وبايمانكم الذي لا يتزعزع في تأدية رسالة المؤسّسات، بلغتم آخر درجة من درجات سلّم الفضائل التي رتّبها القدّيس يوحنّا السلميّ Jean Climaque،

في اتّحادكم بالقيم والحقيقة والفكر. ويتحتّم علينا أيضًا الشعور بالامتنان تجاه كلّ واحد منكم لما كان عليه من أجل الجامعة والمجتمع، فأنتم رجل وامرأة ومؤسّسة، تعملون من أجل الآخرين ومع الآخرين. أنتم شهود للفكر والتضامن والعطاء الذاتيّ والخدمة لكي يتسنّى للتعليم الذي توفّره جامعة القدّيس يوسف وفي هذه الجامعة أن يحقّق رسالته. أنتم تمثّلون عالمًا بكامله يشبهكم ولكنّه لا يشبهكم في الوقت نفسه. أنتم ضميرنا الوطني الواعي والمتيقّظ.

كان من المحتّم والواجب التحضير لاحتفالٍ من هذا النوع ؛ لهذا السبب، أودّ أن أشكر الكثير من الأشخاص : السادة نوّاب رئيس الجامعة، والعمداء وسائر أعضاء مجلس الجامعة والمجلس المصغّر، والأمين العام السيّد فؤاد مارون، والسيّدة سينتيا غبريل أندريا وفريق دائرة المنشورات والاتّصالات Spcom، والسيّدتين يولا وريما في مكتب رئاسة الجامعة، كما أودّ أن أشكر أشخاصًا آخرين أخذوا هذا الاحتفال على عاتقهم. ولن أنسى في هذا الاتّجاه جوقة جامعة القدّيس يوسف الناشئة وقائدتها ياسمينا صباح الذين نشجّعهم بحرارة على الاستمرار في طريقهم. الموسيقى تهذّب الأخلاق وربّما تخفّف من وطأة الدراسات في جامعة القدّيس يوسف.

مبروك للدكاترة الجدد : أصبحتم أعضاء تنتمون إنتماءً كاملاً إلى مجتمعنا، وبعد لحظات ستصبحون من قدامى "أمّنا المربيّة" لمجد الله ولعظمة رسالة جامعة القدّيس يوسف وأبعاد لبنان الفكر والصداقة.